وحدة العمليات الخاصة

مفتش : مراد العشرى

قائمة قتلى شبح المخابرات

تأليف

محمد عبده مغاورى

الناشر

مكتبة جزيرة الورد

ميدان حليم خلف بنك فيصل الرئيسى شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

٠١٠٠١٠٤١١٥ ــ ٠١٠٠٠٤٠٤٦

بطاقة فهرسة

- مكتبة جزيرة الورد
- اسم الكتاب : قائمة قتلى شبح المخابرات
- المؤلف : محمد عبده مغاوري
- إخراج فني وكمبيوتر : بانوراما قنديل للفنون
- رقم الإيداع: ٢٠١١/١٠٤٨٧

الطبعة الأولى ٢٠١١م



القاهرة: ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٢٨٧٧٥٧٤
www.gwbook.net
E-mail tokoboko_5@yahoo com

المقدمة

الحمد لله على نعمة العقل، الحمد لله على نعمه التى لا تحصى ولا تعد أما بعد :-

فوحدة العمليات الخاصة التى أسسها الرائد مراد العشرى بأمر من السيد وزير الداخلية؛ وحدة يُشهد لها بالكفاءة والإمتياز فى مجال حل القضايا الصعبة؛ ذات الوضع الشائك.

وفى هذه القصة سوف نستمتع سوياً إن شاء الله ببراعة الرائد مراد العشرى وفرقته؛ حيث استطاع حل لغز تعسر حله على جميع الجهات الأمنية؛ لأن منفذ الجرائم كان من أبرع رجال المخابرات سابقاً، ومن الصعب، بل من المستحيل تتبع أثر خادع شبح المخابرات.

نقرأ؛ ونستمع سوياً ونحاول أن نطلق سماء فكرنا مع الأحداث، ونسبح فى عالم شيق مثير.

المؤلف

محمد عبده مغاورى




الفصل الأول
دكتورة إغتيال

دكتورة إغتيال

جلس الرائد مراد العشرى فى مكتبه ليقرأ الجريدة ويحتسى القهوة كعادته؛ وهو يفتح شباك الغرفة ويستنشق الهواء العليل، ويسبح معه فى بحر من الأفكار.

قطع هذا الإنسجام طرق باب الحجرة، واستأذن الدكتور عادل سليمان طالباً الدخول؛ أذن له الرائد مراد فدخل

قائلاً : صباح جميل يامراد بك.

قال الرائد مراد: نعم يادكتور عادل .... خير .

قال الدكتور عادل: هناك زميلة لنا خريجة كلية العلوم؛ أكملت دراستها فى أمريكا؛ ولكنها تخصصت ونالت الدكتوراه والعديد من الدراسات فى «آلات وفنون الإغتيال» تسم الرائد مراد وقاطعه قائلاً : دكتوره .... إمرأة تدرس مثل هذه العلوم .... وما معنى فن الإغتيال؟ قال الدكتور عادل: امراد بيه أريد الحاق هذه الدكتورة لوحدتنا؛ وأظن أنها ستصبح ات فائدة عظيمة لنا.

قال الرائد مراد: لا بئس ؛ .... لعلها تجيب على السؤال

الذى طرحته عليك ..... ماهو فن الإغتيال؟! ولكن سأقابلها أولاً.

قال الدكتور عادل: إنها تنتظر فى مكتبى يامراد بيه وبالمناسبة فإسمها دكتور / علياء أحمد الصاوى.

قام الدكتور وطلب منها الحضور لمقابلة الرائد مراد، ثم استأذن ودخلا على الرائد مراد.

نظر الرائد مراد إلى الدكتورة علياء ولم يصدق نفسه فهى فتاة نحيلة؛ صغيرة فى السن، وجهها يحمل براءة شديدة؛ ولا يصدق المرء للوهلة الأولى أنها حاصلة على الدكتوراه أبداً.

قال الرائد مراد: أهلاً .... يادكتورة إغتيال.. ثم إبتسم.

تنحنح الدكتور عادل قائلاً: علياء ..... علياء يامراد بيه

إبتسم الرائد مراد وقال: نعم أعلم أن أسمها دكتورة علياء ولكنى تعجبت أن تتخصص إمرأة فى هذا العلم؛ وإزداد عجبى عندما رأيت هذا الوجه السمح.

إبتسمت الدكتورة علياء وقالت: اطراء مقبول يا مراد بيه ولكن هذا العلم لا يقتصر على الرجال؛ فالمرأة أكثر تحليلاً وصبر من الرجل لذلك هى الأبرع على ما أظن فى هذا المجال.

قال الرائد مراد: لسنا فى صدد الجدال عن هذا الأمر

« أيهما أبرع الرجل أم المرأة فى هذا الميدان » ولكنى أريد أن أسأل ما فن الإغتيال؟!

قالت الدكتورة علياء: يامراد بيه القتلة لا يلجأون إلى كتابة سيناريو للأحداث؛ ولا يعمدون إلى إستخدام تقنيات شبه مسرحية، فالقتل ليس فن، ولكن فى عمليات الإغتيال سوف تجد سيناريو خاص واستخدام لتقنيات مسرحية أو صناعة لمشاهد أُعِدَ لها سابقاً وهذا مانسميه فن، ربما يمتزج بالآلم والكوارث ولكنه فن؛ يمتلك آلاته الخاصة وله تقنية خاصة.

إبتسم الرائد مراد وقال: ولكنها وحدة تقوم بالكشف عن جرائم بسيطة لا تصل إلا درجة الإستدعاء فى حالات الإغتيال.

قالت الدكتورة علياء: مكانى الصحيح المخابرات؛ وأمن الدولة ولكنى قابلت الدكتور عادل وطلب منى الإنضمام إلى وحدتكم وشرح لى حرصكم الشديد على نشر الأمن بين الناس وتطبيق القانون، وردع كل من تسول له نفسه بالعبث فى إستقرار الحياة، فأردت الإنضمام إليكم وسوف أحاول أن أكون على قدر من الفائدة.

قال الرائد مراد: هذا صباح جميل بحق يادكتور عادل؛ لأن هذه القدرة العلمية تحاول الإنضمام إلينا.

قبل الرائد مراد أوراق الدكتورة علياء ووضعها فى ملف خاص حتى يتم تعيينها بصفة رسمية فى وحدة العمليات الخاصة.

خصص الدكتور عادل مكتب للدكتورة علياء حتى تبدأ فى ممارسة عملها وعرفها على جميع أفراد الوحدة وما بالوحدة من إمكانيات علمية ومعامل على أرقى مستوى تقنى وبحثى؛ فابتسمت وجلست على مكتبها تنتظر العمل.

فى هذه الأثناء تلقى الرائد مراد مكالمة تليفونية من وزير الداخلية « شخصياً » يطلب منه سرعة الحضور إلى مكتبه.

إنطلق الرائد مراد وهو يقول: لعله خير ما هذا الإستدعاء العاجل؟!

●●●●●



الفصل الثانى

استدعاء عاجـل



استدعاء عاجل

إنطلق الرائد مراد العشرى إلى مكتب وزير الداخلية ووصل فى فترة زمنية وجيزة؛ فالوزير أمره بسرعة الحضور للأهمية؛ واستقبله الوزير وهو فى حالة سيئة جداً.

فقال الرائد مراد فى عقله: لعله خير.

طلب الوزير من الرائد مراد الجلوس؛ فجلس؛ وهو يراقب تصرفات معالى الوزير بقلق وإضطراب فهو لم يراه على هذه الحالة من قبل؛ وتمنى أن تنقطع حالة الإضطراب هذه بالإفصاح عما بداخله.

نظر الوزير إلى الرائد مراد وقال: يامراد سوف أكلفك بمهمه أصابتنى بحالة شديدة من الإضطراب هذه المهمة لا بد أن يقوم بها العديد من الجهات الأمنية ولكن بعد تفكير وجمع آراء بعض القيادات الكبرى توصلنا إلى أن وحدة العمليات التى ترأسها هى خير وحدة لآداء هذه المهمة، وبصراحة يا إبنى من حقك الرفض وعدم القبول؛ أو من حقك أن تطلب مشاركة بعض الجهات الأمنية الأخرى.

قال الرائد مراد: ياباشا هل لى بالإطلاع على المهمة أولاً؟!

قال الوزير: أعذرنى يا مراد نسيت أن أُطلعك عليها.

قام الوزير وأحضر الملف الخاص بالمهمة ثم جلس قائلاً: هذه المهمة بدأت عندما جاء إلينا الدكتور على الفلاح دكتور علم الإقتصاد بجامعة القاهرة وعرض علينا رسالة جاءته على الموبايل تحدد أسماء ستة أشخاص من أعلام البلد يجب عليهم دفع مبلغ وقدره عشرة مليون دولار وإلا إنتظار الموت بالترتيب وإذا قام أى فرد بالإتصال بأى جهة أمنية فلا بئس ولكن المهم دفع المبلغ فى الميعاد المحدد الذى سيصل برسالة نصية على الموبايل والإلتزام أيضاً بمكان الدفع.

قمنا بتجهيز المبلغ المطلوب للدكتور على الفلاح وإنتظرنا الرسالة التى ستحدد مكان وزمان الدفع لا أخفى عليك الخبر لقد تم الإستعانة بأكثر من جهة أمنية للقبض على هذا الرجل؛ لأن الستة أفراد الذين تم ذكرهم فى الرسالة أكدوا وصول نفس الرسالة لهم، وهم بالطبع من القيادات السياسية والإقتصادية الهامة فى البلد .

بالفعل وصلت الرسالة التى تحدد المكان والزمان وكانت المهلة الزمنية لا تتجاوز نصف الساعة فانطلق الدكتور على

الفلاح ومعه المبلغ إلى إمبابة ولا أخفيك الخبر لقد كانت إمبابة كاملة شبكة كبيرة أعدت لصيد هذا المجرم؛ ووقف الدكتور على الفلاح فى إنتظار هذا المجرم ولكنه لم يحضر وحدثت مفاجأة لم تكن فى الحسبان.

قـال الرائد مـراد: أرجو أنها لم تكن الأحداث التى شاهدناها فى التلفاز.

قـال الوزير: نعم .... أحسنت ... لقد اشتعلت إمبابة بأكملها ووقعنا نحن فى شبكة لا نتخيلها ووصلت رسالة الدكتور على الفلاح بسرعة مغادرة المكان فانطلق الرجل بسيارته خوفا على نفسه وسعت ورائه بعض الوحدات التى فوجئت بوجود كمين أدى إلى تعطيل سياراتهم إلتفت الدكتور على الفلاح لينظر إليهم فوجد المجرم فى سيارته يخبره بأن ينطلق إلى أرض اللواء وهناك أخذ المبلغ ورحل.

تم فرض كردون أمنى حول المنطقة ولكن بدون فائدة، وكأن الذى أخذ هذه الأموال شبح لا يستطيع أى فرد تعقبه.

أصر المستشار فتحى سلامة بعد ذلك على عدم دفعه للمبلغ المطلوب فى الميعاد المحدد؛ وقمنا بحراسته حراسة جيدة، ومن العجيب أننا من نصف ساعة تلقينا خبر وفاته فى الميعاد الذى

حدده لنا المجرم ولكن الوفاة سببها إنقلاب سيارته فى طريق « مصر الأسكندرية » الصحراوى، لا نعلم سبب إنطلاقه إلى الأسكندرية ولا نعلم لماذا إنقلبت السيارة واشتعلت فى نفس الوقت الذى حدده المجرم فى التليفون؛ ولكننا نخشى أن يتم التخلص من بقية القائمة.

قال الرائد مراد: هل أطلعتنى على القائمة ياباشا؟!

قال الوزير: هذا هو الملف أدرسه جيداً ولكن بعد أن تنطلق وفرقة البحث لمعاينة سيارة المستشار فتحى سلامة؛ وتأكيد ما إذا كان الحادث والوفاة بفعل فاعل، أم لا!! وأريد تقريراً مفصلاً على مكتبى؛ وكذلك تأمين باقى أفراد القائمة أصبح من مهمتك؛ ولكن إنطلق مسرعاً لمعاينة الحادث أولاً فالأمر أصبح فى غاية الخطورة والأهمية إنطلق المفتش مراد، من مكتب السيد الوزير إلى مكان الحادث، وإتصل بأفراد الفرقة هاتفياً طالباً منهم سرعة الحضور إلى مكان الحادث.

• بركاتك يادكتورة إغتيال:.

أحاطت الفرقة بموقع الحادث، وقام الفريق بتمشيط المكان جيداً، وفى صمت رهيب جداً، الكل منشغل وفى حالة شديدة من الإهتمام فالحادثة مؤرقة على الصعيد الأمنى كاملاً.

قطع هذا الصمت، صوت الدكتورة علياء، وهى تصيح **قائلة**: أيها المصور تعالى هنا فوراً!

انطلق إليها المصور، وكذلك الرائد مراد، فأمسكت بقطعة شبه محترقة بواسطة ملقاط بلاستيكى شفاف وقالت: صور هذه القطعة أكثر من صورة كل صورة بجهه.

قال الرائد مراد: ما هذه القطعة يا دكتورة علياء؟!

قالت الدكتورة علياء: دائرة وصل الكترونية خاصة بمفجر معقد التركيب، يتسبب فى قطع أنبوب «زيت المكابح» وإفراغ العجلة الأمامية من الهواء فى أقل من اللحظة.

قال الرائد مراد: بركاتك يا دكتورة اغتيال!

ابتسمت الدكتورة علياء وقالت: أشعر من صوتك بأشياء كثيرة...

قال الرائد مراد: نعم، فمنذ هذه اللحظة انقطعت الراحة، وبدأ عناء العمل فى قضية... الله وحده أعلم بخطورتها.

أخذ فريق البحث العينات، والصور، وكل ما يلزمهم للفحص والتحليل داخل مقر الوحدة، وانطلقوا بعدما أجرى الرائد مراد مكالمة للسيد الوزير يوضح له بداية العمل فى جريمة جديدة.

•••••




الفصل الثالث
القاتل من
جهاز أمنى

القاتل من جهاز أمنى

دخل الجميع إلى مقر الوحدة وطلب الرائد مراد تصوير الملف الذى أعطاه إياه السيد الوزير وتوزيعه على كل العاملين بالوحدة لقراءته، ثم وضع تصور عام للقضية بعد ثلاث ساعات فقط، لأن هذه القضية يجب أن تحل إن شاء الله فى فترة وجيزة جداً.

انقضت الثلاث ساعات ودخل جميع أفراد الوحدة إلى قاعة الاجتماع وطلب الرائد مراد من الجميع أن يعلق على هذه القضية.

قال النقيب محمود مروان: يا مراد بيه نحن نواجه رجل أمن من الدرجة الأولى.

قال الرائد مراد: لماذ؟!

قال النقيب محمود: هو على علم تام بكافة تصرفات الشرطة واستطاع أن يفر بمبلغ الفدية دون أى معاناة وكأنه شبح.

قال الرائد مراد: أظن يا محمود أن تعليقك هذا قد لا يفيد لأن الكل يرى هذه الرؤية.

قالت الدكتورة أمينة الخولى: يا مراد بيه اسمح لى أن

أوجه سيادتك إلى أمر هام جدا. . . . ولكن دون أن تنزعج أو تغضب.

قال الرائد مراد: لا يغضب إلا الأحمق فكلنا فى نفس السعى والاتجاه. . . لا نأمل إلا تحقيق الأمن والعدالة.

قالت الدكتورة أمينة: لا أظن أنه من رجال الشرطة؟!

قال الرائد مراد: لماذا؟!

قالت الدكتورة أمينة: إن هذا الرجل يتعامل مع الأحداث وكأنه يرسمها أولاً ثم يقوم بتنفيذها دون أى خطأ.

قال الرائد مراد: أظن أن هناك من رجال الشرطة من يستطيع أن يفعل ذلك.

قالت الدكتورة أمينة: نحن نتحدث عن رجل جمع بيانات عن حدوث شغب، وحدد موعده، ووضع كمين لفرق أمن كثيرة، واختفى تماما، وأرى أنكم وصفتوه بالـ. . . الشبح. . . ألا يدعوك ذلك على التفكير قليلاً فى أنه ربما . . . ربما. . .

قالت الدكتورة علياء: ربما يكون من رجال المخابرات أو من الوحدات الخاصة لأمن الدولة التى تلقت تدريباً وتعليماً فى الخارج.

قالت الدكتورة أمينة: نعم. . . نعم. . . هذا ما قصدته بالضبط.

قال الرائد مراد: يا دكتورة علياء إن وضع خطة كالتى وضعها هذا الرجل ليست بعسيرة على رجل بوليس مُحنك وكذا إعداد كمين لفرق الأمن ليس من المستحيل على رجل أحب العمل فى الميدان الأمنى وبرع فيه.

قالت الدكتوة علياء: ولكن استخدام مفجر لمكابح السيارة وكذا العجلة الأمامية هذا أمر سهل عندما تراه ولكن عندما تعلم أن هذا المفجر لا يستطيع تشغيله إلا العاملين فى ميدان المخابرات سوف تقتنع بحديثى.

قال الرائد مراد: أنت دكتورة فى الآلات وفى فنون الاغتيال، ألا تعرفى طريقة تشغيله.

قالت: لا... لا أعرف إلى الآن طريقة تشغيله.

تعجب الجميع من هذا الرد ودار فى رأس الرائد مراد العديد من التساؤلات وقطع هذا سؤاله: اشرحى لى ذلك... كيف لا تعرفين طريقة تشغيله؟!

قالت الدكتورة علياء: رجل المخابرات الحاذق وحدة متنقلة يستطيع أن يصنع كل شئ لأداء مهمته، ومن رجال المخابرات من طور أسلحة ورصاصات ومفجرات بأساليب يدوية كانت أغلبها تتم فى شقته دون علم الجهات التى يعمل معها أو أى فرد آخر

حتى وإن كان العرض المالى له كبير، فهو يؤثر أولاً وأخيراً أن يظل محور تميز بين الآخرين بابتكاراته القاتلة.

لذلك درسنا بعض ألوان القتل والاغتيال على يد عملاء من المخابرات، ورصدنا بعض أجهزتهم ولكن عجزنا أمام بعض الأدوات والآلات التى صنعت لعمليات الاغتيال ولم نستطع أن نوجد طريقة لصناعتها وتشغيلها واكتفينا بالرصد والدراسة فقط؛ حتى نعلم أن هذا الأسلوب لا يتم إلا على يد عميل من عملاء المخابرات.

قال وكيل النيابة حلمى بك: يا مراد أولاً لنطلق على هذه القضية اسم (شبح المخابرات) ثانياً أرجو أن نذهب للسيد وزير الداخلية ونطلب منه تنسيق عمل بيننا وبين جهاز المخابرات للقبض على هذالشبح.

قال الرائد مراد: أرى يا حلمى بك أنك قد اقتنعت تماماً بما قالته الدكتورة علياء.

قال حلمى بك: يا مراد هناك خمس أسباب تجعلنى أجزم بكلامها وهى:

١- اندساس مجرم وسط الجماعة ومعرفته بوقت اشتعال الفتنة بالتحديد؛ هذا العمل لا بد أنه محترف نابع من ضابط

مخابرات أو فرد قوى من أمن الدولة.

٢- الحقيبة التى وضع فيها النقود كانت ممتلئة بأجهزة تعقب للجانى انقطع هذا التعقب تماماً بعد أن أخذ الحقيبة من الدكتور على، ولم يصدر عنها أى إشارة بعد ذلك، ألا يدل هذا العمل التقنى البارع على أنه فرد من أفراد المخابرات.

٣- الكردون الأمنى الذى فرض فى إمبابه وأرض اللواء وما حولها من مناطق؛ لا يسهل اختراقه إلا... إلا... بالتنكر الشديد جدا وهذا عمل خاص بأعمال المخابرات.

٤- القدرة على إخراج المستشار فتحى من الرقابة الأمنية وطريقة قتله أمر يؤكد على أن الفاعل رجل بارع جداً وعلى علم بأحدث الآلات المستخدمة فى عمليات الأغتيال ومثل هذا الرجل لا بد أن يكون من المخابرات.

٥- كان من المفروض أن أبدأ بالقائمة التى وضعها هذا القاتل، فالقائمة مصدر دهشة عجيبة، فقد اختار المستشار فتحى سلامة والدكتور على الفلاح، وصلاح البرادعى صاحب مجموعة شركات البرادعى، وسليمان قورة صاحب مجموعة شركات قورة وحسام المهدى ضابط المخابرات السابق وصاحب

الشركات حالياً، وزكريا عادل عضو مجلس الشعب، ألم تلاحظ شيئاً فى هذه القائمة.

قال الرائد مراد: نعم؛ كلهم أغنياء.

قال حلمى بك: لا... ليس هذا ما أقصده.

قال الرائد مراد: وماذا تقصد يا حلمى بك؟!

قال حلمى بك: يا مراد أغلب رجال الأعمال فى الفترة الحالية يعانون من نقص فى السيولة (توافر النقد) ولكن هؤلاء الستة بالذات لا يعانون من ذلك ومعنى هذا أن القائمة أعدت بعد اختراق هذا المجرم لوضعهم المالى، وهذا أمر يصعب بل يستحيل على رجل شرطة حتى ولو كان من المخضرمين.

من يفعل ذلك يجب أن يكون من المخابرات، أصحاب الأيدى الطائلة لأى معلومة فى البلد.

قال الرائد مراد: تحليل قوى جداً يا حلمى بك؛ وأرى أن نطلع السيد وزير الداخلية على ما توصلنا إليه ونطلب منه أن يوفر لنا مساندة من مكتب المخابرات.

قال حلمى بك: نعم يجب أن نلاقى منهم بعض التعاون فالوصول إلى مثل هذا المجرم لن يكون بالأمر الهين إذا

علمنا بمفردنا .

انتهى الاجتماع وانصرف الجميع ليكملوا البحث وانطلق الرائد مراد وحلمى بك لمقابلة السيد وزير الداخلية ، وإطلاعه على ما توصلوا إليه ويطلبوا منه المساعدة فى التوصل إلى تعاون من مكتب المخابرات .

●●●●●



الفصل الرابع

حقيقة
شبح المخابرات

حقيقة شبح المخابرات

استقبل السيد وزير الداخلية حلمى بك العدل والرائد مراد ورحب بهما، خاصة بعد أن علم النتائج التى توصلا لها؛ وسرعة تحليل الجريمة ولكنه كان فى حيرة نوعاً ما؛ فإراد أن يقطع هذه الحيرة ونظر إلى الرائد مراد وقال: هذه نتائج مذهلة يا مراد فقد اقتنعت بكل ما قُدم من تفسير وتحليل للجريمة؛ ولكن المحير فى الأمر «التحدى» لماذا يتحدى المجرم أجهزة الأمن؟!

قال الرائد مراد: من أجل ذلك يا باشا نريد من سيادتكم توفير قناة تواصل بيننا وبين مكتب المخابرات، فربما نجد ردوداً كثيرة للعديد من الأسئلة.

قال السيد الوزير: وهل عندك سؤال غير الذى طرحته عليك؟!

قال الرائد مراد: يا باشا لقد سئلت عن أمر لم أجد له رد عندى «لماذا التحدى مع الجهاز الأمنى» وأيضاً عندى بعض الأسئلة مثل:

ما الرابط بين هذه القائمة والمجرم؟!

وأيضاً لماذا يراعى الترتيب فى القائمة؟!

وأيضاً من الذى يمده بالمعلومات عن المستهدفين فى القائمة؟!كلنا نعلم أنهم رجال مفكرون أصحاب رأى وكلهم محاطون بالعديد من رجال الأمن، فكيف تصل إليه المعلومات؟!

قال السيد الوزير: نعم... هذه أسئلة جيدة تحتاج إلى إجابة، حتى تتضح معالم الجريمة، وتكتمل صورة المجرم.

على العموم يا مراد سوف أدبر لك مقابلة داخل مكتب المخابرات، وسوف يقوم العميل بالإجابة على كل أسئلتك، وأرجو أن نجد عندهم الحل لهذه الأسئلة؛ وليتم تعاون مشترك بيننا قد ينتج عنه الاهتداء للمجرم.

قال الرائد مراد: يا باشا؛ سوف يكون تعاون من طرف واحد.

قال السيد الوزير: ماذا تقصد يا مراد؟!

قال الرائد مراد: نحصل على كل المعلومات التى قد تفيدنا فى هذه القضية من مكتب الخابرات، ولكننا لن ندعمهم بأى معلومات قد نهتدى إليها، إذاوافقت يا باشا.

قال السيد الوزير: بالطبع موافق، فأنت تعلم أننى شديد الثقة بك وبرجالك.

استأذن الرائد مراد حتى ينصرف ومعه السيد حلمى بك فأذن لهما السيد الوزير وانصرفا.

• حديث الصامت:

ركب الرائد مراد سيارته وركب بجواره حلمى بك وأخذ الرائد مراد ينظر إلى حلمى بك ويبتسم ، وكأنه يريد أن يحدثه فى أمر ما.

قال حلمى بك: خير يا مراد، ما هذه النظرة؟!

وما الحديث الذى تريد أن تبدأه بهذه الابتسامة؟!

قال الرائد مراد: يا حلمى بك كنت صاحب الرأى فى الذهاب للسيد الوزير، وعندما جلسنا فى مكتبه لم تتحدث مطلقاً، والتزمت الصمت والاستماع.

قال حلمى بك: يا مراد أثناء حديثك مع السيد الوزير دار فى رأسى العديد من التساؤلات المحيرة جدا، وأثرت أن التزم الصمت، لأن الإجابة عليها سوف يستلزم وضع خطة كبيرة.

قال الرائد مراد: شوقتنى... يا حلمى بك وأرجو أن تفصح لى عنها.

قال حلمى بك: بالطبع يا مراد، فنحن فى مركب واحد؛ وأنا سعيد بالعمل مع انسان مجتهد مثلك.

قال الرائد مراد: يعلم الله أنى كذلك يا حلمى بك، ولكن ما هى هذه التساؤلات؟!

قال حلمى بك: يا مراد أنت تعلم جيداً أن جهاز المخابرات يمتلك قدر عالى من المعلومات، وهذا الفرد إن كان فى الداخل «لازال فى العمل» سوف نعانى فى هذه القضية معاناة شديدة، ولكن أظن أن هذا مستحيل وغالباً هو مطارد من الجهاز كما نطارده نحن، وأنت تعلم أن هذا الجهاز يحاول التخلص من الفرد الفاسد بنظافة... (بالطبع يا مراد تعلم جيداً معنى كلمة نظافة).

قال مراد: نعم يا حلمى بك، وكأنه لم يوجد أصلاً.

قال حلمى بك: هل استوعبت معى قدر المعاناة التى سنلاقيها فى مكتب المخابرات.

قال الرائد مراد: يا حلمى بك هذه كلها افتراضات، وغالب الظن أن التعاون سيثمر بنتيجة جيدة إن شاء الله، فالسيد الوزير على علاقة حميدة بالسيد مدير مكتب المخابرات، وأعتقد أن ذلك سيذلل لنا بعض الصعاب.

قال حلمى بك: أرجو ذلك.

• مفاجئة مكتب المخابرات:

لم يكد الرائد مراد يتم حديثه فى السيارة مع حلمى بك، إلا وجاء اتصال تليفونى من السيد الوزير، ليخبرهما بالتوجه إلى مكتب المخابرات للاجتماع مع السيد / سليمان سليمان، الذى سيوفر لهما كافة المعلومات اللازمة.

استبشر الرائد بالمكالمة، وانطلق ليحاول الفوز بحلول أسئلة كثيرة تدور فى رأسه.

استقبل السيد سليمان الرائد مراد، ووكيل النيابة حلمى بك قائلاً: أهلا يا بكوات؟!

ابتسم الجميع وقال حلمى بك: هنبدأها بمسرحية «أهلاً يا بكوات».

قال السيد سليمان: وما الدنيا إلا مسرح كبير.

قال الرائد مراد: اسمح لى يا سيد سليمان، نحن لم نأتى من أجل التلاعب بالكلمات والعبارات نريد طرح حقائق، والرد على بعض الأسئلة.

قال السيد سليمان: فى عالمنا يجب أن تفكر بعقل «كاتب مسرحى» وتمارس التفكير بدم مخرج سينمائى، وتلعب الدور وكأنك ممثل مخضرم حتى تظل قريباً من هدفك، بعيدا عن

عدوك.

قال الرائد مراد: ولكن يا سيد سليمان نحن نريد بعض الحقائق فقط.

قال السيد سليمان: يا مراد بيه القضية التى تعمل على حل لغزها، هى لغز شديد عندنا.

قال الرائد مراد: كيف ذلك يا سيد سليمان؟!

قال السيد سليمان: نحن على علم كامل بجميع ما حدث فى القضية، ونعم لا بد أن يكون المنفذ من داخل جهاز المخابرات، ولكن المفاجئة أن هذا المنفذ ميت أصلاً.

قال حلمى بك: نعم... نعم... يا سيد سليمان أرجو الوضوح فى عباراتك.

قال السيد سليمان: معنا العديد من الصور التى التقطت فى أعمال الشغب، لاحظنا فى الصور التى التقطت قبل اندلاع أعمال الشغب وجود شخص من المستحيل وجوده، هذا الشخص هو العميل (محمود فتحى) وهذه هى صورته الشخصية، وهذه هى الصور التى التقطت قبل اندلاع أعمال الشغب تؤكد أنه نفس الشخص.

قال حلمى بك: وماذاتقصد بذلك؟!

قال السيد سليمان: هذا الشخص ميت يا بهوات.

قال الرائد مراد: يا سيد سليمان ميت يحضر أعمال شغب، كيف نصدق ذلك؟! ربما أنت مخطأ فى حكمك بموته.

قال السيد سليمان: يا مراد... محمود فتحى كان بمثابة الشبح، وكان مكسباً لمكتب المخابرات فهو يقوم بإعداد قائمة من عمليات التصفية التى يوكلها المكتب إليه، ومن العجيب أنه كان يسير على القائمة دون أن يفشل فى عملية واحدة.

بعد عمله لمدة عشر أعوام مع الجهاز تأكدنا من أنه يقوم ببعض العمليات الخاصة به فتم صدور الأمر بتصفيته ولكنه اختفى تماماً عن الأنظار، وظل كذلك لمدة ثلاث سنوات حتى اهتدى إلى مكانه أحد عملائنا، فقمنا بتصفيته.

قال حلمى بك: ربما أخطأتم الشخص !

قال السيد سليمان: هل تتذكر الانفجار الذى حدث فى قهوة الجيزة.

قال حلمى بك: نعم لقد كان سبب الانفجار أنبوب الغاز، العجيب أن أحداً لم يمت سوى الشخص الذى يقدم الطلبات.

قال السيد سليمان: هذاهو محمود فتحى وقد ظلت مراقبته أكثر من ثلاثة أيام دون أن يعلم أنه مراقب لأننا استعنا

بوجوه جديدة من الشباب لم يكن محمود على علم بهم ولا بطرقهم فى البحث وجمع المعلومات « المدرسة الحديثة يا سيدى » وبعد تمام التأكد قاموا بتصفيته وعند مراجعة البصمات وتحليل الـ DNA تأكدنا أكثر وأيقنا أنه محمود فتحى . الهدف المطلوب .

قال حلمى بك : ومن هو المجرم فى قضيتنا؟ لا تقل لى أنه شبح الشبح « شبح محمود فتحى » .

قال السيد سليمان : لا . . . لن أقول ذلك ولكن هذا المجرم يشبهه ويسير بنفس طريقته وكأنه هو .

قال الرائد مراد : من كان يعمل مع محمود فتحى فى أغلب مهامه؟!

قال السيد سليمان : هذه المعلومة لا أستطيع أن أدعمك بها، ولكن سوف أخبرك لأننا تقصينا الأمر وثبت لنا عدم تورطه .

قال الرائد مراد : حسام المهدى . . . حسام المهدى .

قال السيد سليمان : اهدأ يا مراد لقد تأكدنا أن السيد حسام المهدى غير متورط تماماً فى هذه الجريمة، ولقد وضعناه تحت مراقبة شديدة جدا لم تسفر عن نتائج تدينه و تورطه ولكنها أكدت عدم تورطه تماماً فى هذه القضية .

قـال حلمى بك : لا داعى لاستخدام أساليب الشرطة فى هذه القضية يا مراد .

قال الرائد مراد : ماذا تقصد يا حلمى بك .

قال حلمى بك : دائماً الأقرب محور الشك ثم تتسع الدائرة هذا أسلوب الشرطة .

قـال الرائد مـراد : وهو أسلوب ناجح وسـوف أثبت لك ذلك .

طلب الرائد مـراد الإنصـراف وكـذلك حلمى بك، فـأذن لهما السيد سليمان ،وانطلقا إلى مقر الوحدة، فى حالة شديدة من الصمت؛ وعندما وصلا إلى المقر طلب الرائد مراد الاجتماع فوراً .

●●●●●


الفصل الخامس
أصابع الإتهام

أصابع الإتهام

دخل جميع أفراد الوحدة إلى حجرة الاجتماعات، وقال الرائد مراد: نريدأن نضع أصابعنا إلى شخص قد يقودنا إلى الجانى، وربما هو نفسه الجانى قال حلمى بك: أسف يا مراد، لم أرد مقاطعتك، ولكنى بالفعل مستاء.

قال الرائد مراد: خير يا حلمى بك!

قال حلمى بك: عندما كنا فى مكتب المخابرات أردت أن أطرح العديد من الأسئلة ولكنك تعجلت الأمر، والآن تريد أن نتبنى هذه القضية على الحاسة البوليسية، (الأقرب دائما محور الشك) وهذا الأمر يجعلنى فى غاية الإستياء.

قال الرائد مراد: يا حلمى بك لقد تلقيت مكالمة من النقيب محمود مروان، وأكد لى فيها أن الأفراد الستة فى القائمة، على علاقة جيدة فهم تقريباً يلتقون فى نادى البكوات، وعندما أقر عميل المخابرات أن حسام المهدى كان صديق لشبح المخابرات رأيت أن أصابع الإتهام كلها تتجه ناحية حسام المهدى ضابط المخابرات السابق ورجل الأعمال حالياً.

قال حلمي بك: هذا ما أقصده، ليس من الضرورة تورط مثل هذا الشخص.

قال الرائد مراد: يا حلمى بك المبلغ المطلوب كفدية كبير جداً، كما أشرت سيادتكم يصعب فى هذا الوقت الذى ارتسم بالجمود الإقتصادى أن يتوافر مع رجل أعمال، فكيف علم المتهم؟!

قال حلمى بك: يا مراد المنفذ من مكتب المخابرات سابقاً وله اتصالاته.

قال الرائد مراد: يا حلمى بك الأرصدة فى البنوك ليس من السهل التوصول إليها، ومعرفة قدر السيولة المتوفرة لرجل أعمال يصعب تقديرها على أى جهاز أمنى حتى جهاز المخابرات ولكن الصداقة الناشئة بين هذه المجموعة والمقابلات المستمرة تجعل من السهل على رجل المخابرات أن يحصل على أى معلومة يريدها.

قال الدكتور حاتم: اعذرنى على المقاطعة يا مراد بيه فإن لى رأى فى هذا الأمر.

قال الرائد مراد: تفضل يا دكتور.

قال الدكتور حاتم: من الممكن أن تتسرب المعلومات بوسائل مختلفة، وأنت أدرى منى بذلك، وليس من الصعب

أبدأ فى هذا العصر، مراقبة ومتابعة بعض رجال الأعمال، خاصة وإن كان بينهم اجتماعات فى أماكن يسهل مراقبتهم فيها، من الممكن أن يكون المجرم أى فرد.

قال الرائد مراد: يا دكتور حاتم، نحن لن نقوم بالقبض على حسام المهدى، ولكننا سوف نشدد المراقبة عليه فهو خيط هام فى القضية.

قال النقيب شريف: بحكم خبرتى فى أمن الدولة، استشعر أن هناك رابطاً شديداًبين المجرم وحسام المهدى وأرى أن حسام هو مصدر المعلومات الخاص بالمجرم وأرى أن نضع حسام المهدى تحت مراقبة شديدة.

قال حلمى بك: الحاسة البوليسية تتحكم فى تفكيركم.

قال الرائد مراد: يا حلمى بيه نحن نضع أصابع الإتهام حول دائرة صغيرةثم تتسع هذه الدائرة، فلا نصاب بالتشتت، ولكن إذا قمنا بوضع دائرة موسعة فقد يهرب المجرم الذى كان أمام أعيننا طوال الوقت.

قال الدكتور حاتم: بصفتى أستاذ للأمراض النفسية أرى أنها نظرية لا بئس بها يا مراد بيه وأرى أننى أزداد ثقافة مع فريق بحث قوى مثلكم.

قال الرائد مراد: شكراً يا دكتور حاتم.

قالت الدكتورة علياء: المجرم استطاع أن يضع النقود فى شئ من صناعته، هذا الشئ به تجهيزات تستطيع أن تقطع جميع طرق التتبع، فلهذا أفلح فى الهرب.

قال الرائد مراد: نعم... هذا ما حدث.

قالت الدكتورة علياء: ماذا لو وضعنا فى إطار الحقيبة مفجر بسيط يدمر أجهزته ويصيبه ببعض الجروح.

قال الرائد مراد: جميل... ولكن هل من الممكن ذلك؟!

قالت الدكتورة علياء: قمت بصناعته سابقاً وكان هذا الأمر يميزنى أثناء دراستى واحتفظت لنفسى ببعض أسراره.... كما تعلم هذا المجال لا بد أن تحتفظ فيه بما يميزك عن الآخرين.

قال الرائد مراد: ممتاز جداً جداً، لنقم بإعداد ذلك فى سرية تامة ولانطلع أحد على هذا الأمر مطلقاً... حتى نصل إن شاء الله إلى مبتغانا.

قالت الدكتورة علياء: سوف أبدأ فى هذا الأمر من الآن والله الموفق.

قال الرائد مراد: يا بهوات انتهى الاجتماع ولينطلق كل منا إلى هدفه وأسأل الله التوفيق لى ولكم.

قام جميع أفراد الوحدة إلى مكاتبهم، وطلب الرائد مراد من الدكتورة علياء أن ترافقه إلى مكتبه وعندما دخلا المكتب وجلسا **قال الرائد مراد**: فكرة عبقرية.

قالت الدكتورة علياء: شكراً يا مراد بيه... ولكننى سوف أضع مفجر بسيط يصيبه ببعض الجروح وتعمل أجهزة التتبع بعد ذلك حتى نستطيع القبض عليه.

قال الرائد مراد: أفهم أنه من الممكن أن تضعين مفجراً يتسبب فى قتله.

قالت الدكتورة علياء: من الممكن صناعة مفجر يقتله فى الحال، ولكن سوف نخسر الكثير.

قال الرائد مراد: لماذا سوف نخسر الكثير؟!

قالت الدكتورة علياء: يا مراد بيه من يقوم بأخذ النقود هو المنفذ وليس الرأس المدبرة للموضوع.

قال الرائد مراد: لا يا دكتورة... رجل المخابرات هو الذى يقوم بالتدبير والتنفيذ .

ابتسمت الدكتور علياء وقالت: من أين لك بهذه الفكرة؟

قال الرائد مراد: أعتقد ذلك.

قالت الدكتورة علياء: أنا معك فى الشك فى حسام

المهدى رجل المخابرات، ولكن هل ينفذ حسام المهدى الجريمة؟!
بالطبع لا... لا بد أن يكون هناك منفذ على علاقة بحسام
المهدى... لذلك رأيت أن نصيب هذا المجرم حتى يعترف على
من يمده بالمعلومات.

قال الرائد مراد: تفكير جيد يا دكتورة.

قالت الدكتورة علياء: لا تنسى أننى دكتورة اغتيال.

ابتسما سوياًوطلبت الدكتورة علياء الإنصراف لتبدأ فى
تنفيذ مخططها،فأذن لها الرائد مراد.

وظل الجميع يترقب اتصال من المجرم ليحدد ميعاد تسليم
النقود، وبدأ الخطة.

●●●●


الفصل السادس
علاقة
شيطانية

علاقة شيطانية

دخل النقيب محمود مروان مكتب الضابط مراد العشرى وهو يصيح **قائلاً**: يا باشا مكالمة شيطانية.

قال الرائد مراد: اهدأ يا محمود خير!!

قال النقيب محمود: يا مراد بيه هيا بنا نذهب إلى غرفة الاتصالات.

قام الرائد مراد وانطلق مع النقيب محمود إلى غرفة الاتصالات، وأخذ يستمع إلى المكالمة، وطلب تتبع هذه المكالمة التى استمع فيها إلى الآتى:

زوجة حسام المهدى: أنت مش خايف يا أشرف؟!

أشرف (المجهول): لا... بالطبع لا يا نور.

قالت نور (زوجة حسام المهدى): ولكن حسام لو علم بما بيننا سوف... سوف.

قال أشرف: سوف... يقتلنى... هذا ما تريدين أن تخبرينى به.

قالت نور: نعم... حسام لا يخشى أحد... والقتل فى

دمه... وأنت أدرى منى بذلك.

قال أشرف: لا تخافى حسام رقبته فى يدى... ولا يستطيع إيذائى... وهل سنقضى هذه الدقائق فى هذا الأمر التافه.

قالت نور: أنت تعلم مدى حبى لك وخوفى عليك... والله إن قلبى يرتجف عندما أشك ولو للحظة أن هناك سوءً قد يقع بك.

قال أشرف: أعلم يا نور... فأنت النور الذى يضئ به الله حياتى ولم أرى طعماً للحياة وملذاتها إلا بعد أن التقيت بك.

قالت نور: اعذرنى يا أشرف يجب أن أنهى معك المكالمة... يبدو أن حسام يفتح الباب.

انتهت المكالمة ونظر الرائد مراد إلى النقيب محمود وقال له: هل تتبعت المكالمة؟!

قال النقيب محمود: نعم يا مراد بيه وحصلنا على العنوان.

قال الرائد مراد: وهل سجلت المكالمة؟!

قال النقيب محمود: نعم يا باشا.. فهذه المكالمة هامة جداً... إذا أردنا أن نخترق حياة حسام المهدى بواسطة زوجته.

قال الرائد مراد: لا يا محمود احفظ هذا الشريط ولن نحاول استخدامه بقدر الإمكان، ولكن يجب أن نحصل على

معلومات كاملة عن أشرف هذا، فربما يصبح خيطاً داخل القضية التى فى يدنا.

قال النقيب محمود: أمهلنى ساعة بالضبط يا باشا وسوف أحضر لك قصة حياته.

قال الرائد مراد: امض على بركة الله، واعلمنى بما ستصل إليه.

• روميو ضابط فى أمن الدولة:

انطلق النقيب محمود ومعه النقيب شريف السيد إلى عنوان المجهول (أشرف) الذى يقيم علاقة شيطانية مع نور زوجة حسام المهدى، وجلس الرائد مراد فى مكتبه ينتظر نتيجة التحريات ويفكر بعمق شديد فى هذه القضية الشائكة.

قطع تفكير الرائد مراد الطرق على باب حجرته،واستئذان النقيب محمود بالدخول.

أذن الرائد مراد للنقيب محمود والنقيب شريف بالدخول وجلسا، **فقال لهما الرائد مراد:** ما هذه السرعة؟!

قال النقيب محمود: يا مراد بيه روميو ضابط فى أمن الدولة (سابقاً).

قال الرائد مراد: وهل تعرفه؟!

قال النقيب شريف: يا مراد بيه تعلم جيداً أننى قبل أن ألتحق بهذه الوحدة كنت فى جهاز أمن الدولة وعندما ذهبنا إلى العنوان وجدت (أشرف زيدان) هذا الشخص عملت معه فى الجهاز وتعرفت عليه فور رؤيته.

قال الرائد مراد: وكيف تعرف أشرف زيدان على زوجة حسام المهدى؟!

قال النقيب شريف: يا مراد بيه كانت هناك إمدادات وتمويل من الخارج تصل إلى أحد الجماعات المحظورة واشترك جهاز أمن الدولة مع المخابرات فى القبض على جميع أفراد الشبكة، وكان من ضمن الضباط المشتركين فى هذه العملية المقدم أشرف زيدان (عاشق مدام نور) وبعد انتهاء العملية، عاد أشرف زيدان إلى الجهاز وقدم استقالته، وتعجب الجميع من هذه الاستقالة، ولكن لسبب ما . . . قُبِلَت بسرعة شديدة.

قال الرائد مراد: لم تجب على سؤالى، كيف تعرف على نور زوجة حسام المهدى؟!

قال النقيب شريف السيد: يا مراد بيه كانت هناك اجتماعات فى منزل أحد عملاء المخابرات وأظن أنه حسام المهدى وأيضاً أظن أن أشرف زيدان تعرف على مدام نور من خلال هذه

الاجتماعات.

قال الرائد مراد: أنا لا أحب الظن، يجب أن نضع أشرف زيدان هذا تحت مراقبة شديدة، ويجب أن يعلم فريق المراقبة أنه يُراقب ضابط سابق فى أمن الدولة يسهل عليه جداً أن يعرف أنه مراقب.

قال النقيب محمود: لماذا نراقبه مراقبة شديدة يا مراد بيه؟!

قال الرائد مراد: أشعر أنه متورط فى هذه القضية؟!

قال النقيب محمود: اعذرنى يا مراد بيه من أين لك هذا الإحساس.

قال الرائد مراد: حسام المهدى رجل مخابرات سابق من الصعب جداً أن تخونه زوجته دون علمه وأيضاً فى المكالمة **قال أشرف لنور**: (حسام رقبته فى يدى) ألا يدل ذلك على تورط فى أمر ما.

قال النقيب محمود: أنا بحسدك يا مراد بيه على قوة الملاحظة وجمع الاستدلالات.

قال الرائد مراد: أشكرك يا محمود، ولكن يجب أن نقوم الآن بوضع أشرف زيدان تحت مراقبة شديدة، فقد اقترب ميعاد التليفون المنتظر.

انصرف النقيب محمود والنقيب شريف، وجلس جميع أفراد الوحدة فى انتظار المكالمة التليفونية التى تحدد ميعاد تسليم النقود.

●●●●●


الفصل السابع
رنين هاتف
البـــرادعى

رنين هاتف البرادعى

أصبح الكل يترقب رنين هاتف صلاح البرادعى صاحب مجموعة شركات البرادعى، حتى يتم القبض على المجرم أثناء عملية التسليم.

أثناء هذا الانتظار، طرقت الدكتورة علياء باب مكتب الرائد مراد، واستأذنت للدخول فأذن لها.

قال الرائد مراد: خير يا دكتورة!

قالت الدكتورة علياء: لقد أعددت خمسة أجهزة لتتلقى الاتصال جهاز سيادتكم وجهاز فى غرفة الاتصالات فى الوحدة وجهاز لحلمى بك وجهاز أحدهما للنقيب محمود والآخر للنقيب شريف، هذه الأجهزة الخمس تعمل فى وقت واحد لتلقى الاتصال، وأيضاً لإجراء مكالمة.

قال الرائد مراد: رائع... بل ممتاز يا دكتورة علياء هذا سيوفر علينا جهد كبير جداً.

قالت الدكتورة علياء: وهذه هى الحقيبة التى سيوضع بها النقود، وبها متفجرات تصيب المجرم بإصابات تمنعه من الحركة

ولكنها لن تقضى عليه، ومفتاح التفجير ذو مدى بعيد جداً من خلال الهاتف المخصص لسيادتكم، وهاتف البرادعى، وقد جعلت شفرته نجمة اثنان ثم مفتاح الاتصال.

قال الرائد مراد: مذهل يا دكتورة علياء، الحمد لله إنك أصبحت فرداً من هذه الوحد المتواضعة.

قالت الدكتورة علياء: بل الحمد لله إننى إنضممت إليكم فأنتم بحق إخوتى ، هذا ما شعرت به معكم.

قال الرائد مراد: الحق يقال روح الأخوة والترابط يصنع دائما النجاح باذن الله.

لم يكد الرائد مراد يتم كلمته حتى جاءت الرسالة على الهاتف (التسليم بعد نصف ساعة أمام بوابة كلية التجارة جامعة الأزهر).

قال الرائد مراد: أين الأمين أحمد جلال؟!

حضر الأمين أحمد جلال على الفور وقال: خير يا باشا؟!

قال الرائد مراد: انطلق الآن إلى فيلا البرادعى وسلمه هذه الحقيبة.

ثم أجرى الرائد مراد العشرى اتصالاً بـ صلاح البرادعى وأخبره عن الحقيبة وعن مفتاح التفجير وطلب منه أن ينفذ

جميع أوامر المجرم دون تفكير.

ثم اتصل الرائد مراد بالنقيب شريف السيد وقال له: هل تراقب أشرف زيدان الآن؟!

قال النقيب شريف: نعم يا مراد بيه أراقبه وهو الآن يرتدى ملابس الإجرام وينطلق بسيارته.

قال الرائد مراد: اجعل بينك وبينه مسافة كبيرة جداً وإياك أن تلاحقه عن قرب.

وطلب حضور النقيب محمود مروان فحضر على الفور، فقال الرائد مراد: يا محمود هذا المجرم له أعوان من المستحيل أن يعمل بمفرده فمكان المقابلة أمام كلية التجارة جامعة الأزهر، هذا المكان مكشوف جداً يسهل أن يكون كميناً له، وهو يعلم ذلك جيداً، ومعنى أنه طلب التسليم فى هذا المكان، أنه أعد فرداً للمراقبة من أحد الاسطح المرتفعة وعندما يشعر فرد المراقبة بنا سوف يبلغ المجرم ويتخذ الإجراء الثانى، الذى لا أعرفه، ولا نستطيع أن نتوصل إليه لضيق الوقت، لذا عليك بارتداء هذا الجلباب وإحضار نظارة معظمة لنسارع فى الوصول إلى سطح كلية العلوم.

انطلق الرائدمراد ومعه النقيب محمود وهما يرتديان الجلباب

ويحملان النظارة المعظمة وبالفعل وصلا فى أقل من عشرين دقيقة إلى سطح مبنى كلية العلوم.

بعد عشر دقائق وصل صلاح البرادعى أمام مبنى كلية التجارة جامعة الأزهر وحينما وصل رن هاتفه المحمول.

قال المجرم: انزل من السيارة.

نزل صلاح البرادعى من السيارة، وفى يده حقيبة النقود.

قال المجرم: أمام الشجرة جِوال، خذ حقيبة النقود وضعها فى الجِوال.

قام صلاح البرادعى بوضع حقيبة النقود فى الجوال.

قال المجرم: الآن انصرف.

أخذ صلاح البرادعى سيارته وانصرف دون أى تردد.

ظل الرائد مراد يراقب الجوال ولا يرى أى فرد ولو على مقربة مئة متر من الجوال، وطال الانتظار فقام بالاتصال بالنقيب شريف وقال له: أين أشرف زيدان الآن؟!

قال النقيب شريف: أمام نادى السكة.

فاغلق الهاتف وقال: استعد يا محمود العصفور داخل القفص، ولكن هذا يؤكد لى أن هناك معاون على مسافة قريبة، هل استطعت أن ترى أحداً فى الاسطح المجاورة؟!

قال النقيب محمود: يا باشا، المعاون من أبرع الرجال، لقد محصت المنطقة بالنظارة المعظمة فلم أتوصل إلى مكان هذا الرجل.

لم يكد النقيب محمود يكمل مقولته حتى دخلت سيارة أشرف زيدان، فقال النقيب محمود: هذه سيارة أشرف زيدان يا باشا.

راقب الرائد مراد السيارة التى لم تقف، بل التقط أشرف زيدان الجوال وانطلق بالسيارة فى خط مستقيم حتى يخرج من الباب الثانى الذى يقوده إلى كلية البنات.

ترك الرائد مراد سيارة أشرف زيدان حتى بلغت كلية العلوم ثم قام بالتفجير، فتمايلت السيارة قليلاً ثم توقفت، وانطلق الرائد مراد والنقيب محمود نحو السيارة وقاما بفتح الباب والتقاط التليفون المحمول الذى كان يتحدث فيه بعد إصابته وعندما أخرجاه، **قال**: سوق السلاح... سوق السلاح.

وهنا استقرت رصاصة من بندقية قنص فى جبهته مباشرة.

احتمى الرائد مراد والنقيب محمود، وأشهرا سلاحهما ولكن توقف إطلاق النار.

فقال الرائد مراد: إلى السيارة فوراً يا محمود.

تركا جثة أشرف زيدان وانطلقا إلى السيارة وفى السيارة نظر الرائد مراد إلى المكالمة الأخيرة فوجدها لمدام نور، زوجة حسام المهدى، فاتصل الرائد مراد بالنقيب شريف وقال له :

من يراقب مدام نور يا شريف.

قال النقيب شريف : الملازم جمال خيرى يا باشا.

قال الرائد مراد : نسق معه الأمر، وقوما بمراقبتها سوياً... الآن... الآن يا شريف واعلمنى بكل المستجدات اغلق الرائد مراد الهاتف فقال له النقيب محمود : أنت مسرع جداً يا باشا خير.

قال الرائد مراد : أوشكنا على حل اللغز.

قال النقيب محمود : ماذا نقصد يا مراد بيه باللغز؟

قال الرائد مراد : دعنى أركز فى القيادة حتى نسرع فى الوصول إلى سوق السلاح.




الفصل الثامن
الشبح
فى سوق السلاح

الشبح فى سوق السلاح

دخل الرائد مراد إلى سوق السلاح بسيارته وقام بإخفائها جيداً، ثم ذهب إلى قهوة المعلم محمود السبع وقال له: كيف حالك يا معلم محمود؟!

قال المعلم محمود: بخير يا مراد بيه، خير. القهوة وصاحب القهوة تحت أمرك.

قال الرائد مراد: هل يوجد غريب فى المنطقة.

قال المعلم محمود: إحنا كلنا أهل فى المنطقة يا مراد بيه.

قال الرائد مراد: يا معلم أكيد فيه غريب فى المنطقة.

قال المعلم محمود: لا يوجد سوى رجل منطوى يسكن السطح عند المعلمة (يمنة)، وغير كده لأ يا مراد بيه.

قال الرائد مراد: هل أنت متيقن من ذلك يا معلم محمود.

قال المعلم محمود: عيب يا مراد بيه، والله ما فى إلا الراجل ده غريب فى المنطقة كلها، وبقول لحضرتك ده موجود منذ سنة.

قال الرائد مراد: لا تخبر أحد بمجيئنا يا معلم محمود.

قال المعلم محمود: خير يا مراد بيه!!

قال الرائد مراد: هذا رجل شديد الخطورة وجئنا للقبض عليه.

قال المعلم محمود: والله أنا كنت شاكك فيه، منذ أن رأيته.

انطلق الرائد ومعه النقيب محمود إلى سطح المعلمة (يمنة)، وعندما وصلا قال الرائد: هل تلاحظ العلامات التى وضعها هذا الشيطان؟؟

قال النقيب محمود: نعم باب الغرفة ممتلأ بالتأمين، ماذا سنفعل إذاً؟!

قال الرائد مراد: سوف نختبأ وراء هذه الأجولة حتى يحضر الجانى.

قال النقيب محمود: يا مراد بيه، من أين لك هذا الاستنتاج؟!

قال الرائد مراد: أشرف زيدان قال فى آخر كلماته (سوق السلاح) وكان يود أن يخبرنا بذلك عن مكان الجانى، والجانى يا محمود يجب أن يأتى كى يمحو كل أثر له.

قال النقيب محمود: ربما لن يأتى اليوم.

قال الرائد مراد: بل سيأتى الآن مسرعا يا محمود.

وبالفعل لم يكد الرائد مراد يتم كلامه حتى سمعا صوت وقع أقدام مسرعة على السلالم.

فقال الرائد مراد: اقطع النفس، يا محمود.

ظلا سوياً على هذا الحال حتى قام المجرم بفتح باب الغرفة والدخول فيها، فانطلقا وحطما الباب وأمسكا به.

نظر الرائد مراد إلى المجرم وقال: أهلا يا محمود.

قال المجرم: هل تعرفنى؟!

قال الرائد مراد: محمود فتحى عميل المخابرات السابق.

قال المجرم: إذا هى النهاية.

ابتسم المجرم وأخذ يتأمل فى الرائد مراد، فشك الرائد مراد فى الأمر، ونظر فى أركان الحجرة، فوجد علبة سوداء بها ساعة صوتها مرتفع، فصاح قائلاً: اخرج الآن يا محمود واحتمى بأى شئ.

قفز الرائد مراد والنقيب محمود خارج الغرفة وما أن وصلا إلى السلالم حتى انفجرت الغرفة بكل محتوياتها.

قال النقيب محمود: الحمد لله... الحمد لله... نجونا بأعجوبة.

قال الرائد مراد: ضاع منى حل اللغز.

قال النقيب محمود: حمداً لله على السلامةيا باشا.

قال الرائد مراد: نعم الحمد لله.

قال النقيب محمود: كيف ضاع منك حل اللغز يا مراد بيه.

قال الرائد مراد: مات أشرف زيدان دون أن يتكلم والآن مات شبح المخابرات دون أن يتكلم، فكيف سنصل إلى العقل المدبر للعملية؟!

قال النقيب محمود: بالتأكيد يا باشا شبح المخابرات هو الذى كان يخطط للعملية.

قال الرائد مراد: يا محمود كان شبح المخابرات ممسكاً بحقيبة أثناء دخوله، هذه الحقيبة هى حقيبة سلاح القنص الذى استخدم لقتل أشرف زيدان، ومعنى ذلك أنه كان المراقب وليس الرأس المدبر.

قال النقيب محمود: من الممكن أن يكون المراقب هو هو الرأس المدبر.

قال الرائد مراد: عندما تحدث صلاح البرادعى مع المجرم هل استطعنا تتبع المكالمة، أو ظهر رقم الطالب.

قال النقيب محمود: لا... يا باشا.

قال الرائدمراد: هل رأيت التليفون المحمول فى جانب شبح المخابرات.

قال النقيب محمود: لا ... ياباشا.

قال الرائد مراد: كان تليفون محمول زهيد الثمن.

قال النقيب محمود: ماذا تقصد يا مراد بيه؟!

قال الرائد مراد: كان شبح المخابرات يبلغ الرأس المدبرة كل شئ، ويقوم هذا الرأس بإدارة العملية من خلال أجهزته الراقية.

قال النقيب محمود: معنى ذلك يا مراد بيه أن القضية لم تغلق بعد.

قال الرائد مراد: اركب معى السيارة، وبلغ طقم التحليل فى الوحدة بمكان شبح المخابرات وجثة أشرف زيدان، وأطلعهم على كل ما حدث حتى يقوموا بإحضار الأجهزة اللازمة، لاستخراج خيط جديد فى هذه القضية.

قال النقيب محمود: أمرك... يا مراد بيه انقطع الرائد مراد عن الحديث، وأخذ يفكر بعمق شديد، كيف سيصل إلى الرأس المدبرة؟! كيف سيصل إلى قائد هذه العمليات الإجرامية؟!

●●●●●



الفصل التاسع

رأس الأفعى

رأس الأفعى

ظل الرائد مراد فى حيرة شديدة، كيف سيمسك برأس الأفعى؟! من أين له الخيط الذى سيقوده إلى القبض على العقل المدبرة لهذه العمليات الإجرامية؟!

وأثناء هذه الحيرة، وأثناء كل هذا التفكير فى الإجابة على هذه الأسئلة، رن هاتف الرائد مراد فأسرع بالرد قائلاً: خير... يا شريف؟!

قال النقيب شريف: المدام نور يا باشا تقود سيارتهاووراءها بحوالى مئة متر حسام المهدى، ما هى أوامر سيادتكم؟!

قال الرائد مراد: أين مكانك بالتحديد يا شريف؟!

قال النقيب شريف: الكورنيش يا باشا،وأظن أن السيارة تتجه للخروج من القاهرة؟

قال الرائد مراد: اعلمنى بكل المستجدات يا شريف واعلم إنى فى الطريق إليك.

قال النقيب شريف: عُلم يا باشا.

أغلق الرائد مراد التليفون ونظر إلى النقيب محمود **وقال له**:

يبدو أننا اقتربنا من رأس الأفعى.

قال النقيب محمود: ومن هو رأس الأفعى فى نظرك يا مراد بيه؟!

قال الرائد مراد: حسام المهدى هو رأس الأفعى يا محمود.

قال النقيب محمود: أنت تسبق الأحداث يا مراد بيه!

قال الرائد مراد: اقرأ معى السيناريو جيداً يا محمود، دخل البرادعى الجامعة ومعه حقيبة نقود، كان هناك من يقوم بمراقبته من داخل الجامعة، وطلب ترك الحقيبة ووضعها فى الجوال، فى هذه الفترة كان أشرف زيدان لا زال فى الطريق، وبالطبع كان على علم بكل ما يحدث من خلال الوسيط بينه وبين المراقب.

قال النقيب محمود: يا مراد بيه من الممكن أن يقوم المراقب بإبلاغ أشرف زيدان بكافة الأحداث، وكذلك يتصل بالبرادعى.

قال الرائد مراد: المراقب قام بتصفية أشرف زيدان فور خروجه من السيارة، وتأكدنا من فعل ذلك هو محمود فتحى، وأنت تعلم أنه شبح المخابرات، وقد قاموا بعمل يشبه إلى حد كبير أعمال الاغتيال، وفى مثل هذه الأعمال لا بد من وجود صلة وصل بين المراقب والمنفذ ورأس الأفعى، ويقوم رأس الأفعى بالتنسيق وإدارة العملية عن بعد، حتى لا تحدث مفاجئة أو

أخطاء داخل العملية.

قال النقيب محمود: احتمال وارد يا مراد بيه قطع كلام النقيب محود رنين هاتف الرائد مراد، فتلقى الرائد مراد الاتصال وقال: خير يا شريف أين أنت الآن؟!

قال النقيب شريف: هل تعلم سيادتك مكان مصنع الحديد على الطريق الزراعى؟!

قال الرائد مراد: تقصد مخزن الحديد.

قال النقيب شريف: أسف يا باشا، نعم مخزن الحديد ولكن لكبر حجمه أخطأ أحياناً وأقول مصنع... أسف يا باشا.

قال الرائد مراد: دعك من الأسف وحدد لى أين أنت بالضبط.

قال النقيب شريف: الشارع التالى لهذا المخزن ناصيته بيت قديم جدا من دور واحد، دخلت إليه مدام نور الآن، وحسام المهدى يقف بسيارته بعد حوالى مئة متر منها ونحن تقريباً نبعد بحوالى مئتى متر.

قال الرائد مراد: خمس دقائق يا شريف وأصبح معك.

قال النقيب شريف: يا مراد بيه نور عادت إلى السيارة وفتحت شنطة السيارة واعتقد إنها تخرج شيئاً بلاستيكى أشبه

بـ « چركن الزيت » . . . انتظر قليلاً يا مراد بيه .

قال الرائد مراد : أنا خلفك الآن يا شريف وأرى أنك ستخبرنى أن سيارة حسام المهدى ستتحرك .

قال النقيب شريف : نعم يا مراد بيه .

قال الرائد مراد : تقدم يا شريف سوف نقوم بمداهمة المكان الآن، بعد دخول حسام المهدى إليه .

قال النقيب شريف : عُلِم يا باشا .

تحركت السيارتان، سيارة الرائد مراد، وسيارة النقيب شريف وبالفعل ما إن دخل حسام المهدى باب المنزل، إلا ووجد القوتان فوق رأسه، فأشهر مسدسه وأطلق النار على مدام نور، فأمسكوا به قبل أن يطلق رصاصة أخرى وقبضوا عليه وطلب النقيب شريف سيارة إسعاف بأقصى سرعة، فأتت سيارة الإسعاف وحملت مدام نور، ولكن الرائد مراد كان منشغلاً بفحص المكان والحصول على أدلة تدين حسام المهدى .

ظل هذا الأمر حوالى ساعتين ولكنه أثمر عن نتيجة رائعة فقد وجد الرائد مراد وفريق البحث العديد من المستندات الورقية وكروكى لكل العمليات، وتسجيلات صوتية كلها تدين حسام المهدى فابتسم الرائد مراد **وقال** : أهلاً يا رأس الأفعى .

ابتسم النقيب محمود **وقال**: أحسنت يا باشا، فعلا وقع فى يدنا رأس الأفعى ولكن ما هى إلا دقيقة وتغير لون وجه الرائد مراد وقال: احملوا كل هذه الأدلة واقتادوا حسام المهدى إلى مقر الوحدة.

قال النقيب شريف: يا مراد بيه ألن نقوم بتسليم حسام المهدى مع الأدلة لـ........

قال الرائد مراد: لا تكمل يا شريف سوف نصطحب معنا حسام المهدى، إلى الوحدة فهناك أمور كثيرة جداً تحتاج إلى أجوبة.

قال النقيب شريف: أمرك يا مراد بيه.

• تحقيق ساخن:

عندما وصل الرائد مراد إلى مقر الوحدة أجرى اتصال عاجل بالمستشفى وسئل عن أخبار مدام نور.

فوصله الرد هى بحال مستقرة لأن الرصاصة لم تخترق جدار البطن بعمق وذلك لارتداء السيدة نور حزام به توكه من الحديد الثقيل جداً منع الرصاصة من النفاذ إلى منطقة عميقة فى جدار البطن، وما هو إلا مجرد جرح سطحى بسيط سوف تشفى منه فى فترة زمنيه بسيطة جداً.

أغلق الرائد مراد وصاح **قائلاً**: ادخلوا حسام بيه إلى غرفة التحقيق.

قام الأمين ناصر عبد الحكم وأدخل حسام المهدى إلى غرفة التحقيق، وذهب وأعطى التمام لمراد بيه.

دخل الرائد مراد إلى غرفة التحقيق وأخذ يحدق فى حسام المهدى، وتعلوه نظرةغضب عارمة، وأخذ يلف ويدور حول حسام المهدى ثم وضع يده على كتف حسام المهدى وقال فى غضب: من معك أيضاً فى هذه القضية؟!

قال حسام المهدى: لقد جمعت كل الأدلة لإدانتى وأرى أننى لن أتخلص من هذه القضية، حتى لو أحضرت أكبر المحامين فى مصر، لذلك سوف أخبرك الحقيقة.

أنا كما قلت (رأس الأفعى) وأنا الرأس المدبرة لكل ما حدث، وكان يعمل معى أشرف زيدان،ومحمود فتحى، ولا يوجد أى فرد أخر اشترك فى هذه العملية.

قال الرائد مراد: هل كنت تعلم بأمر علاقة مدام نور بأشرف زيدان؟!

قال حسام وهو فى شدة الغضب والإنفعال: نعم... نعم... نعم... نعم كنت أعلم علاقة نور بأشرف.

قال الرائد مراد: ألا يجرحك مثل هذا الأمر؟!

قال حسام: كنت أنوى التخلص من الاثنين بعد انتهاء العملية.

قال الرائد مراد: ولكن مدام نور نجت.

قال حسام: أول أمر يجب على فعله هو التخلص من هذه القذرة.

قال الرائد مراد: كانت أمامك فلماذا لم تقتلها؟!

قال حسام: لقد كنت أسرع منى أنت ورجالك.

قال الرائد مراد: يا حسام بيه أنت ضابط مخابرات سابق والهدف أمامك مباشرة، ألم تكن رصاصة فى الجبهه أو فى القلب أمر أسهل بكثير من إصابة قفل حزام مدام نور؟!

تلعثم حسام المهدى ووضع يده اليمنى على جبهته وأخذ يفركها ثم **قال**: ماذا تقصد يا مراد بيه؟!

قال الرائد مراد: لا أقصد أى شئ،ولكننى أكرر السؤال ألم تكن إصابة فى مقتل ممكنة؟!

قال حسام: عمرها... عمرها يا مراد بيه... ما زال فى عمرها بقية.

خرج الرائد مراد من غرفة التحقيق وطلب اجتماع عاجل فى غرفة الاجتماعات لجميع أفراد الوحدة.

●●●●●


الفصل العاشر
اللغز
نور

اللغز نور

دخل جميع أفراد الوحدة إلى غرفة الاجتماعات، وهم فى حالة من الاستغراب للموقف، فمعظمهم لم يُتم عمله، غرفة التحليل لم تقم بتحليل أغلب العينات التى تم جمعها من مسارح الجريمة، وغرفة السلوكيات لم تُتِم تقريرها بعد، والرائد مراد نفسه أغلب الظن أنه لم يكمل الاستجواب، فيا ترى ما علة هذا الاجتماع العاجل؟!

زادت كل هذه الحيرة وكل هذا الاستغراب حديث الرائد مراد حيث **قال**: نور هى الرأس المدبرة.

أخذ كل أفراد الوحدة ينظر فى حالة من الذهول إلى الرائد مراد، وتقدم الحديث حلمى بك العدل وقال: يا مراد... فى هذه المرة لن يوافقك أحد... نور... نور... يا مراد!

قال الرائد مراد: نعم يا حلمى بك: نور هى لغز هذه القضية وقد قمت بحله وأنا أقف أمام حسام المهدى فى عملية المداهمة.

قال النقيب شريف: يا مراد بيه... إمرأة تقود ضابطى

مخابرات،وضابط أمن دولة. . . أليس هذا أمراً صعب .

قال الرائد مراد: تخيلوا معى ما سأقوله بالضبط واعلموا أننى سأعرض عليكم الأمر فى أربعة نقاط هامة كل نقطة يلزمها قدر من التخيل :

النقطة الأولى: تلقت نور مكالمة من أشرف زيدان أثناء إصابته، وبالتالى هذه المكالمة كانت لإرشادها عن مكان المستندات التى تدين حسام المهدى .

كان لا بد أن تنزل مسرعة للحصول على هذه المستندات، وانتظرت أن أتلقى مكالمة من النقيب شريف يخبرنى بذلك، ولكنه لم يخبرنى إلا بعد مرور أكثر من ساعة ونصف الساعة، وكأنها تنتظر قدوم شخص ما .

هذا الشخص كان حسام المهدى الذى سار وراءها بالسيارة على بعد مئة متر .

تخليوا لماذا تأخرت كل هذا الوقت؟!

النقطة الثانية: حسام المهدى ضابط مخابرات سابق يعلم جيداً كيف تكون المراقبة، وبالتأكيد علم أنه مراقب وبالرغم من ذلك ظل فى طريقه دون الرجوع عنه .

النقطة الثالثة: نور دخلت المنزل ثم عادت لحمل « چركن

بلاستيك » من شنطة السيارة وعادت مرة آخرى داخل المنزل، وأظن أن هذا الچركن كان يحوى مواد سريعة الاشتعال.

قالت الدكتورة علياء: نعم يا مراد بيه كان يحتوى على سائل سريع الاشتعال بالفعل.

قال الرائد مراد: هذا ما أراده حسام ونور لذلك بعدأن حصلت على الچركن من شنطة السيارة خرج وراءها، وأعتقد أنهما كانا يريدا إحراق المكان ثم يقوم حسام بإطلاق الرصاص لتصور القضية على إنها خيانة زوجية ولا يوجد تورط من قريب أو من بعيد بالقضية.

قال حلمى بك: تصور رائع يا مراد، وبالطبع سوف تقول نور أن هذه المستندات كانت صور وتسجيلات للعلاقة بينها وبين أشرف ولن نستطيع إثبات عكس ذلك لأن الأدلة كان مصيرها إلى الحرق.

قال الرائد مراد:بالضبط يا حلمى بك، هذا هو المخطط الكامل للعملية، ولم أتصوره إلا بعد أن رأيت النقطة الرابعة يا حلمى بك.

قال الرائد مراد: ظلت نور بعيدة كل البعد عن تفكيرى حتى قمنا بمداهمة المكان ، وسارع حسام المهدى بإطلاق

الرصاص قبل أن نمسك به، العجيب أن الطلقة استهدفت قفل مدام نور الحديدى أليس ذلك أمر يدعو إلى الشك؟!

قال النقيب محمود: يا مراد بك أحسدك على شدة ملاحظتك لأبسط الأمور وأدقها.

قالت الدكتورة أمينة الخولى: الرائد مراد يتمتع بحس العالم داخل المعمل (شديد الدقة، سريع التفاعل مع المستجدات) والحمد لله أن أمثاله من رجال الشرطة، فمثل هذه العقلية لو كانت إجرامية لعانت الدولة أشد المعاناة.

ابتسم الرائد مراد **وقال:** هذه العقلية الآن فى حالة شديدة من الحيرة.

قال حلمى بك العدل: لماذا يا مراد؟!

قال الرائد مراد: سوف تفلت مدام نور من يدنا فليس هناك ما يدينها.

قالت الدكتورة علياء: عندى خطة نسائية بعض الشئ.

قال الرائد مراد: اعرضيها على ﴿ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٢٨].

قالت الدكتورة علياء: كيف حال مدام نور الآن؟!

قال الرائد مراد: إصابتها سطحية ومن السهل عليها الحركة.

قالت الدكتورة علياء: نبحث بأقصى سرعة عن إمرأة كانت تشك مدام نور فى وجود علاقة بينها وبين زوجها ونقنعها أن زوجها قد هرب من أيدينا وذهب لمقابلة حبيبته ليأخذ الأموال ويهربا سوياً.

قال الرائد مراد: هى فكرة جيدة ولكن هل من الممكن تنفيذها؟!

قال الدكتور أمين نصر: عليك أولاً إيجاد هذه الحبيبة وتنفيذ الفكرة أمر سهل.

قال النقيب شريف: المرأة موجود بالفعل وهى المهندسة صفاء الجندى، وقد وقع بين حسام ونور العديد من المشاكل بسبب هذه المهندسة.

قال الرائد مراد: من أين لك بهذه المعلومة؟!

قال النقيب شريف: من مراقب العمارة يا باشا خدم معى فى أمن الدولة،قبل أن يلتحق بالحراسات وهو جندى موثوق بكلامه.

قال الدكتور أمين نصر: ليحضر أحدكم نمرة تليفون هذه المهندسة ويسألها هذه الأسئلة ثم يقوم آخر بسؤال حسام المهدى هذه الأسئلة، وسوف أصنع لكم مكالمة هاتفية بين

حسام وصفاء، من سيسمعها سيعلم أنهما متحابان سيفران بالنقود.

قال الرائد مراد: يحيا رجال الحاسب الآلي.

انتهى الاجتماع ، وقام الجميع مسارعاً لتنفيذ هذه الخطة البارعة.

• غرفة ٢٠٢:

تم إعداد الشريط وتسلمه الرائد مراد، وذهب هو ووكيل النيابة حلمى بك لمقابلة مدام نور داخل المستشفى.

سأل الرائد مراد الاستعلامات عن غرفة مدام نور فأخبرته الممرضة أنها فى غرفة ٢٠٢ ، فتوجه إليها مسرعاً هو وحلمى بك وطرق الباب، فأذنت له بالدخول، فدخل هو وحلمى بك.

وقال مسرعا: آسف يا مدام نور لولا أن الأمر خطير، لم أكن لأحضر بمثل هذه الصورة لإزعاجك.

قالت نور: لا بئس... خير؟!

قال الرائد مراد: لقد استطاع حسام المهدى الهروب من أيدينا، ولا نعرف أين سيذهب، وهناك خطورة شديدة على حياتك.

قالت نور: العمر واحد والرب واحد يا مراد بيه.

قال الرائد مراد: لا بد وأنك تعرفين أين سيذهب؟!

قالت نور: بالطبع لا... ولو كنت أعلم أين مكانه لأرشدتك إليه.

قال الرائد مراد: ألا تعرفين إمرأة اسمها صفاء؟!

قالت نور: صفاء... من صفاء هذه؟!

قال الرائد مراد: كنا نراقب تليفون حسام وسجلنا له مكالمة تدل على أنه سيهرب معها بالنقود.

قالت نور: صدقني... لا أعرف من هى صفاء.

قال الرائد مراد: سوف أسمعك شريط التسجيل ربما تعرفـ عليها من خلال صوتها.

قام الرائد مرادبتشغيل جهاز التسجيل واستمعت نور إلى المحادثة، وكلما استمتعت ازدادت تعرقاً وتوهجاً، وامتلأ وجههابالغيظ، ثم قالت: يكفى ذلك يا مراد بيه لا أعرف من صفاء هذه.

قال الرائد مراد: على العموم يا مدام سوف نزيد من الحراسة على غرفتك ونأمل أن نقبض على حسام قبل أن يفر وعشيقته بالنقود.

خرج الرائد مراد وحلمى بك من غرفة مدام نور فابتسم

حلمى بك وقال: والله يا مراد أنا نفسى صدقت هذه القصة.

قال الرائد مراد: يا حلمى بك نور طبيبة نفسية، وإقناعها أمر ليس بالسهل على مثلى.

قال حلمى بك: صدقنى اقتنعت، كل تعابير الوجه والجسد منها كانت تدل على ذلك.

قال الرائد مراد: سوف ننتظر خارج المستشفى ونترقب، لو خرجت من المستشفى وانطلقت إلى مكان النقود، فهذا يعنى أنها صدقت.

ووقعت فى الفخ، وإن لم تخرج من المستشفى فهى لم تصدق.

ركب الرائد مراد وحلمى بك السيارة وانتظراخروج نور.

بعد ساعة قال حلمى بك: يبدو أنها لم تصدق!

قال الرائد مراد: يا حلمى بك المراقبة تتطلب الوقت والصبر، فإن أمامهاوقت طويل لتفلت من الحراسة دون أن يشعر بها أحد.

ولم يكد الرائد مراد يتم كلامه حتى خرجت نور من المستشفى، وركبت سيارة أجرة.

قال حلمى بك: كنت متأكد من نظراتك أنك واثق أنها

ستخرج.

قال الرائد مراد: أظن أن السيارة متوجهة إلى أرض اللواء حيث اختفى المجرم فى المرة الأولى.

وبالفعل وقفت السيارة أمام أحد الأبراج فى أرض اللواء وصعدت مدام نور إلى الدور السادس ومن وراءها الرائد مراد وحلمى بك، دخلت مدام نور إلى الشقة وانتظر الرائد مراد حوالى عشر دقائق ثم طرق الباب ففتحت له مدام نور الباب، ووجدها تمسك بسلاح نارى وفى حالة من الاستعداد لإطلاق الرصاص، فأمسك بها، ودفعها داخل الشقة وقال لها: اهدأى يا مدام نور ووجد إلى جوار كرسى الانتريه حقيبة فقال: أظن أن هذه حقيبة النقود يا مدام نور؟!

قالت نور: بعدأن خططت ودبرت لهذا السافل يريد أن يرحل بالنقود مع هذه الحقيرة.

تم القبض على مدام نور وقادهاالرائد مراد إلى الوحدة دون أن يخبرها بأن حسام ما زال محتجزاً عندهم.

وعندما وصلوا الوحدة أدخلوا مدام نور غرفة التحقيقات فاعترفت أنها صاحبة الفكرة وأنها استطاعت أن تجند أشرف زيدان بإغواءه ولم يكن هذا بالأمر العسير، فهى جميلة ومثقفة

ودكتورة فى علم النفس، تستطيع التلاعب بأى إنسان، أما باقى الخطط للعملية فكانت بتدبير حسام، ومحمود فتحى،وقد اختارت هؤلاء الأشخاص لأنها تعلم عنهم كل شئ بحكم علاقتها المهنية وكذلك الاجتماعية معهم أو مع زوجاتهم.

أقفلت القضية، وابتسم الرائد مراد وقال: إمرأة قادت ضابطى مخابرات وضابط فى أمن الدولة الحمد لله أن الدكتورة علياء فى صفنا.

ابتسمت الدكتورة علياء **وقالت**: محور القتال دائماً المال والمرأة ومحور الأمان دائماً أن نكون مع الله.

الخاتمة

إلى اللقاء فى الجولة القادمة مع الرائد مراد وغرفة العمليات الخاصة فى (القبض على الفرعون)

●●●●●

الفهـــــرس